

دلالة التّعجب القياسي في شعر المتنبي

الدكتور إبراهيم البب *

الدكتور غياث بابو **

ثائر سعد سليمان ***

(تاريخ الإيداع 27 / 8 / 2020 . قبل للنشر في 4 / 2 / 2021)

□ ملخص □

يتحدّث هذا البحث عن صيغ التّعجب القياسية في شعر المتنبي، ودلالاتها المتحققة في التركيب الشعري، فيتطرق، بداية، إلى مفهوم التّعجب لغةً واصطلاحاً مع ذكر آراء النحاة الأوائل والمتقدمين في هذه الظاهرة، بالإضافة إلى إيراد أبرز صيغها وأحكامها الموجودة في كتبهم .
ثمّ يتناول هذا البحث كيفية استعمال المتنبي صيغ التّعجب القياسية في شعره، عن طريق إيرادها في سياق قصائده ذات الأغراض الكثيرة والمتنوعة، وخروج هذا التّعجب إلى دلالات متعددة تعرف من خلال السياق .

الكلمات المفتاحية : صيغ، التّعجب، القياسية. المتنبي .

* أستاذ ، قسم اللغة العربية ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، جامعة تشرين ، سورية ، اللاذقية، سورية.
** أستاذ مساعد ، قسم اللغة العربية ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، جامعة الفرات ، سورية ، الحسكة، سورية.
*** طالب دكتوراه ، قسم اللغة العربية ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، جامعة تشرين ، سورية ، اللاذقية ، سورية.

The auditory forms that indicate interjection in Al Mutantbi verse

Dr. Ibrahim Albib*
Dr. Ghaiath Babo**
Thaer Saad Suleiman***

(Received 27 / 8 / 2020. Accepted 4 / 2 / 2021)

□ ABSTRACT □

the research approaches the auditory forms that indicate interjection in Al Mutantbi verse. It starts with tackling the concept of audition in language and terminology mentioning the views of those who handled this matter. Besides, it approaches the forms of auditory interjection through defining them and mentioning the various and most important ones like interrogation, origins, oath, call and many others. Then the research handles the functional use of these forms by AL MUTANTBI within his poetic contexts which indicate astonishment and marvel.

Keywords: forms, marvel, auditory

*Professor of Grammar in Arabic Literature Dep., Faculty of Literature and Humanities, Tishreen University, Lattakia, Syria.

**Assistant Professor of Grammar in Arabic Literature Dep., Faculty of Literature and Humanities, Euphrates University, Syria, Hasaka, Syria.

**PhD Student in Arabic Literature Dep., Faculty of Literature and Humanities, Tishreen University, Lattakia, Syria.

مقدمة:

يُعدُّ النحو الميزان الصحيح للكلام، إذ يُساعد على نطقه بأسلوبٍ سليم بعيدٍ عن الخطأ؛ لأنه يميّز الصواب من الخطأ الموجود فيه. وقد تعدّدت موضوعات النحو، ومنها التّعجب الذي يأتي في مقدّمة العناوين التي تطرق إليها النحو؛ لأنه يعتمد على الاستغراب الموجود لدى الإنسان بالفطرة.

فالتّعجب لغة مأخوذ من مادة "عجب" الدالة على الشيء الغامض والمبهم الخارج عن المؤلف المرتكز على الحيرة المؤلدة من الدهشة والعجب. ومفهوم العجب يرتبط بالاستحسان؛ لأنّ الإنسان عندما يتعجب من شيء ما، فإنّه يكون بالنسبة له أمراً مستحسناً وجيِّداً. والاستعجاب يكون من خلال الذّول الذي يصيب الإنسان، فيكون مُستعجباً ومُعجباً ممّا يشاهده. والإنسان التّعجّابُ صاحبُ الأعاجيب، وهي جمعُ أعجوبة [1].

وأما التّعجب اصطلاحاً، فهو شعورٌ يحدث عند مشاهدة الإنسان شيئاً غامضاً وغير معهود ونادر الوجود، فيبعث هذا الأمر في النفس إحساساً بالدهشة والاستعظام [2]. وقد ذكر سيبويه أنّ التّعجب يشبه الفعل في عمله، ولكنّه لا يتصرّف مثله. وأكّد المبرّد ذلك عندما ذكر أنّ التّعجب يبقى على صيغة واحدة في العمل [3].

ويرى ابن السراج أنّ التّعجب يأتي من الأمر الغامض المثير للدهشة، فكلمة زاد الغموض فيه كان وقعه في النفوس أحسن؛ لأنّ التّعجب يكون من المواضع التي تدلّ على الغموض البعيد عن الإيضاح والإفهام [4].

فالتّعجب أسلوبٌ يُظهر المتكلم من خلاله انبهاره بشيءٍ مثيرٍ لاهتمامه ومدّش له، فيعبر عن ذلك من خلال حركاته، ونظراته وطريقة نطقه للكلمات والحروف، حتّى يوصل إلى السامع ما يشعر به من استعظام [5].

وقد جعل النحاة للتّعجب القياسي قواعد محدّدة، إذ رأوا أنّه لفظٌ وُضِعَ للتّعجب، وهذا النوع يخضع لقوانين محدّدة وضوابط معيّنة، وقد جعلوا له أبواباً خاصّةً فالتّعجب فيه يكون بلفظين أحدهما: "ما أفعله" نحو: ما أحسن زيداً، والآخر "أفعل به" نحو: أحسن بزيد. وهذا يعني أنّك تستطيع التعبير عمّا تشعر بالتّعجب من شيء ما، وأنّ تُظهر ذلك من خلال صيغتين: "ما أفعله وأفعل به"، وذلك لاضطرادهما في كلّ معنى يصحّ التّعجب منه [6].

وقد ذكروا أنّ فعل التّعجب يُصاغ من عدّة شروط هي :

- [1] ابن منظور المصري، جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، تح: أمين محمد عبد الوهاب- محمد الصادق العبيدي، دار إحياء التراث، بيروت- لبنان، ط3، 1999م، مادة "عجب"، وينظر: المرتضى الزبيدي، أحمد بن محمد، تاج العروس من جواهر القاموس، تح: علي شبري، دار الفكر، بيروت- لبنان، ط1، 1993م، مادة "عجب".
- [2] العكبري، أبو البقاء، اللباب في علل البناء والإعراب، تح: غازي مختار طليعات، دار الفكر، دمشق- سورية، ط1، 1995م، 1/ 196، وينظر: ابن عصفور، عبد المؤمن بن علي، شرح جمل الزجاجي، قدم له: فواز الشعار، إشراف إميل يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط1، 1998م، 2/ 36.
- [3] سيبويه، عمر بن عثمان، الكتاب، تح: عبد السلام هارون، عالم الكتب، بيروت- لبنان، ط3، 1983م، 1/ 73، وينظر: المبرّد، المقتضب، تح: عبد الخالق عزيمة، عالم الكتب، بيروت- لبنان، ط1، 1963م، 4/ 173.
- [4] ابن السراج، محمد بن سهل، الأصول في النحو، تح: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت- لبنان، ط3، 1996م، 1/ 98، وينظر: الجرجاني، عبد القاهر، المقتصد في شرح الإيضاح، تح: كاظم بحر المرجان، دار الرشيد للنشر، الجمهورية العراقية، ط1، 1982م، ص 373.
- [5] الحلواني، محمد خير، الواضح في النحو، المكتبة العربية، سورية- حلب، ط1، 1972م، ص 70.
- [6] ابن الناظم، بدر الدين بن جمال الدين محمد بن مالك، شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط1، 2000م، ص 326.

- 1- أن يكون الفعل مبنياً من ثلاثة أحرف ومجرداً من أحرف الزيادة، فلا يُصاغ إلا من الفعل الثلاثي نحو: ضَرَبَ وَعَلِمَ وَمَكَّتْ [1].
- 2- أن يكون الفعل منصرفاً، إذ يأتي عدم التصرف في الفعل المجرد من الدلالة على الحدث ك(تَعَمُّ)، والمستغني عن تصرفه بتصريف غيره ك"يذر ويدع" الذي يؤتى بالفعل "يترك" عوضاً عنهما، فلا يُصاغ منهما فعل التَّعَجَّبَ فلا يقال: ما أُنَعَّمَهُ، أو ما أُوَدِّعُهُ [2].
- 3- أن يكون الفعل تاماً، ويشمل ذلك جميع الأفعال باستثناء التي تعمل عمل "كَانَ"، ويمكن التَّعَجَّبَ من الأفعال الناقصة ك "كان" وأخواتها، نحو: ما أَكُونُ زِيداً، وَأَكُونُ بِزِيدٍ [3].
- 4- أن يكون الفعل مثبتاً أي: موجباً ك "حَسَنٌ وَجَمَلٌ"، فلا يبنى التَّعَجَّبَ من الفعل المنفي ك "لَمْ يَكُنْ"، أو الملازم للنفي ك "ما عَاجَ؛ لَأَنَّهُ لَمْ يَأْتِ إِلَّا مَنْفِيّاً، فَالتَّعَجَّبَ مِنْهُ يُؤَدِّي إِلَى مَخَالَفَةِ الِاسْتِعْمَالِ وَالخُرُوجِ عَنِ النَّفْيِ إِلَى الإِجَابِ [4].
- 5- أن يكون الفعل مبنياً للمعلوم، فلا يُصاغ من المبنى للمجهول لكي لا يُؤدِّي إِلَى التَّنْبَاسِ التَّعَجَّبَ مِنْ فِعْلِ المَفْعُولِ بِالتَّعَجَّبَ مِنْ فِعْلِ الفَاعِلِ [5].
- 6- أن يكون معناها قابلاً للتفاضل، ويأتي ذلك في الصفات التي تقبل الزيادة والنقصان الموجود في شخص واحد ك "العلم والجهل"، أو الكائن بين شخصين ك "الحسن والفبح" فنقول: ما أَعْلَمُهُ وما أَحْسَنُهُ [6].
- 7- ألا يكون له وصف على "أَفْعَلٌ" ومؤنثه "فَعْلَاءٌ"، فلا يبنى فعل التَّعَجَّبَ مِنْ كَلِّ فِعْلِ اسْتَحَقَّ هَذَا الوَصْفِ، فلا يقال: فِي شَنِيبَ مَا أَشْنَبَهُ، وَلَا فِي دَعِجَ مَا أَدْعَجَهُ، وَلَا فِي بَرِصَ مَا أَبْرَصَهُ، وَلَا فِي بَرَشَ مَا أَبْرَشَهُ، فَإِنَّ هَذِهِ المَعَانِي مِنَ الأَلْوَانِ وَالعُيُوبِ الظَّاهِرَةِ جَرَتْ مَجْرَى الخَلْقِ الثَّابِتَةِ الَّتِي لَا تَزِيدُ وَلَا تَنْقُصُ، وَلَا أَفْعَالُ لَهَا كَاليدِ وَالرَّجْلِ وَسَائِرِ الأَعْضَاءِ الَّتِي لَا تَزِيدُ وَلَا تَنْقُصُ، فَلا يَتَعَجَّبُ مِنَ الأَعْضَاءِ لِثبُوتِهَا وَعَدَمِ تَغْيِيرِهَا وَفَقْدِ اسْتِعْمَالِ أَفْعَالِهَا، كَذَلِكَ هَذِهِ الَّتِي أَشْبَهْتُهَا وَجَرَتْ مَجْرَاهَا، وَإِنْ كَانَ لَهَا أَفْعَالٌ مُسْتَعْمَلَةٌ [7].
- وإذا أردت التَّعَجَّبَ مِنْ فِعْلِ فَقَدْ بَعْضُ الشَّرُوطِ، فَيَنْبَغِي أَنْ تَأْتِي بِفِعْلِ تَمَّتْ بِهِ الشَّرُوطُ ثُمَّ تَنْصَبُ بَعْدَهُ مَصْدَرُ هَذَا الفِعْلِ أَوْ تَجْرَهُ بِالأَبَاءِ، وَتَكُونُ هَذِهِ الصِّيغَةُ مَأخُودَةً مِنَ الشَّدَةِ وَالكَثْرَةِ وَالقَلَّةِ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ نَحْوُ: مَا أَشَدَّ وَمَا أَكْثَرَ وَمَا أَقَلَّ. وإذا كان الفعل زائداً على ثلاثة، أو ممّا وصفه على أَفْعَلِ فَعْلَاءِ، أمكننا التَّعَجَّبَ مِنْهُ بِصِيغَةِ "مَا أَشَدَّ" وَمَا فِي مَعْنَاهَا وَيَكُونُ المَصْدَرُ بَعْدَهَا صَرِيحاً، نَحْوُ: مَا أَشَدَّ دَحْرَجْتُهُ وَمَا أَشَدَّ حَمْرَتُهُ.
- وإذا كان الفعل منفياً أو مبنياً للمجهول، فيمكن التَّعَجَّبَ مِنْهُ بِالإِيتِيَانِ بِمَصْدَرِ مَوْوَلٍ بَعْدَ صِيغَةِ "مَا أَشَدَّ"، وَيَكُونُ المَصْدَرُ المَوْوَلُ مِنْ "أَنْ" وَالفِعْلِ المَنْفِي أَوْ المَبْنِيِّ للمَجْهُولِ، نَحْوُ: مَا أَصْعَبَ أَلَا يَقُومَ المَرْءُ بِوَأَجِبِهِ، وَمَا أَحْسَنَ أَنْ

[1] المبرد، محمد بن يزيد، المقتضب، 4/ 178.

[2] الشاطبي، إبراهيم بن موسى، المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية، تح: محمد إبراهيم البنا- عبد المجيد خطاب قطامش، جامعة أم القرى، مكة، ط1، 2007م، 4/ 460.

[3] الأندلسي، أبو حيان، النكات الحسان في شرح غاية الإحسان، تح: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة بيروت- لبنان، ط1، 1985م، ص 13.

[4] ابن الناظم، بدر الدين بن جمال الدين محمد بن مالك، شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك، ص 330.

[5] الشاطبي، إبراهيم بن موسى، المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية، 4/ 463.

[6] الأزهرى، خالد بن عبد الله، شرح التصريح، 2/ 70.

[7] الشاطبي، إبراهيم بن موسى، 4/ 461-462.

يُكَافَأُ المَجْتَهَدُ. وأما الفعل النَّاقِص فيكون التَّعَجَّبُ منه بمصدر صريح أو مؤول بعد صيغة "ما أَشَدَّ"، نحو: ما أَشَدَّ كَوْنُهُ جميلاً، وما أَكْثَرَ ما كانَ مُحْسِنًا.

ومن الملاحظ أنَّ الفعل الجامد لا يتعجب منه مطلقاً؛ لأنَّه لا مصدر له كـ "يَذُرُ ويدَعُ"، ولكن روي له مصدر كـ "الونر والودع"، ويتعجب منهما بإيراد الفعل الجامد بعد "ما" المصدرية نحو: ما أَكْثَرَ ما يَذُرُ زيدُ الشَّرَّ، وما أَكْثَرَ ما يَدَعُهُ [1]. وكذلك الفعل الذي لا يتفاوت معناه لا يتعجب منه البتة وإن كان له مصدر؛ لأنَّه غير قابلٍ للتفاضل إلا إذا كان وصفاً زائداً عليه، نحو: ما أَفْجَعَ موْتَهُ [2].

وقد وضع النحاة لصيغ التَّعَجَّبِ القِيَّاسِيَّة أحكاماً أهمها: 1- أن يأتي المتعجب منه مُخْبِراً عنه في المعنى، فيكون مختصاً بالمعرفة أو بكرة مختصة للحصول على الفائدة المطلوبة من ذلك، نحو: ما أَحْسَنَ زيداً، وما أَجْمَلَ قَوْلَ الصَّدُوقِ أَمَامَ النَّاسِ [3]. 2- يمكن حذف المتعجب منه في صيغتي التَّعَجَّبِ "ما أَفْعَلُهُ وَأَفْعِلُ بِهِ"، إذا كان المراد به مفهوماً ومعروفاً من قِبل المتلقي، نحو، لِلَّهِ دَرُّ زَيْدٍ ما أَعَفَّ وَأَمَجَّدَ، فَحُذِفَ التَّعَجَّبُ منه هنا لدلالة سياق الكلام عليه، فالأصل فيه ما أَعَفَّهُ وَأَمَجَّدَهُ. ويكثر حذف المتعجب منه في صيغة "أَفْعِلُ بِهِ" إذا كانت معطوفةً على صيغة أخرى مذكور معها المتعجب منه، كقوله تعالى: {أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ} "مریم: 38"، فَحُذِفَ هنا الفاعل من "أَبْصِرْ" وهو المتعجب منه؛ لأنَّ عامله أتى معطوفاً على عامل آخر مذكور معه، فالأصل فيه: أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ بِهِمْ [4].

3- يجب فكُّ الإدغام في صيغة التَّعَجَّبِ "أَفْعِلُ بِهِ"، نحو: أَشَدُّ بَيْبَاضِ وَجْهِ زَيْدٍ. ونُقِلَ عن الكسائي أنَّه يمكن فكُّ الإدغام في "أَجْلُلُ بَرِيداً" [5].

4- إنَّ معمول فعل التَّعَجَّبِ لا يتقدَّم على عامله مطلقاً، ولا على "ما" في صيغة "ما أَفْعَلُهُ"، و"أَفْعِلُ بِهِ"، فلا يقال: ما زيداً أَحْسَنَ، ولا زيداً ما أَحْسَنَ، ولا يزيدُ أَحْسِنُ [6].

5- أن يفصل بين العامل والمعمول في صيغة التَّعَجَّبِ بفاصل يكون متعلقاً بفعله، ويمكن أن يكون ظرفاً أو جار ومجروراً، كقول أوس بن حجر: [7]

أَفِينِمْ بِدَارِ الْحَرَمِ ما دَامَ حَرْمُهَا وَأَخِرِ إِذَا خَالَتْ بِأَنَّ أَحْوَلَا

فجاء الظرف "إذا" ليفصل بين الفعل "أَخِرِ" والمعمول "بِأَنَّ أَحْوَلَا". ومن كلام العرب: ما أَحْسَنَ بِالرَّجُلِ أَنْ يَصْدُقَ، فأتى الجار المجرور ليفصل بين الفعل "أَحْسَنَ" ومعموله "أَنْ يَصْدُقَ". ويمكن الفصل بينهما أيضاً بـ"لولا" الامتناعية نحو: ما أَحْسَنَ لَوْلَا بَخْلُهُ زَيْدًا، وَأَحْسِنُ لَوْلَا بَخْلُهُ بَرِيدٍ [8].

[1] الأندلسي، أبو حيان، التذيل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، تح: حسن هنداوي، دار كنوز إشبيليا للنشر، الكويت، ط1، 2011م، 244/10.

[2] الأزهري، خالد بن عبد الله، شرح التصريح، 74/2.

[3] ابن مالك، جمال الدين عبد الله بن محمد، شرح التسهيل، تح: كاظم بحر المرجان - محمد بدوي المختون، دار هاج للطباعة والنشر، بغداد، ط1، 1990م، 36/3.

[4] ابن الناظم، بدر الدين بن جمال الدين ابن مالك، ص 328.

[5] الأندلسي، أبو حيان، التذيل والتكميل، 207/10.

[6] الزمخشري، محمود بن عمر، المفصل في علم العربية، تح: صخر صالح قدارة، دار عمار للنشر، عمان - الأردن، ط1، 2004م، ص 277.

[7] ابن حجر، أوس، ديوانه، تح: محمد يوسف نجم، دار صادر، بيروت - لبنان، ط3، 1979م، ص 47.

[8] الأندلسي، أبو حيان، التذيل والتكميل، 210/10 - 214.

6- أن يكون فعل التّعجب ممنوعاً من التصرف ، ويكون ذلك من خلال الإتيان بصيغة واحدة تدلّ على المضي من خلال اللفظ والمعنى في "ما أفعله"، والمعنى من دون اللفظ في "أفعل به"، وقد يأتي المضارع من صيغة "ما أفعله"، نحو: ما يُحسِنُ زيداً [1].

7- أن تأتي "كان" زائدة بين "ما" وفعل التّعجب، نحو: ما كَانَ أَحْسَنَ زيداً. وقد نُقِلَ عن العرب استخدام "أصَحَّ وأمسى" زائدتين شذوذاً، نحو: ما أَصَحَّ أَبْرَدَهَا، وما أَمْسَى أَدْقَاها [2].

8- ورد التصغير في صيغة "ما أفعله" شذوذاً لمشابهتها "أفعل" التفضيل، نحو: ما أَحْسِنَ زيداً. وقد جاء التصغير في هذه الصيغة مقيساً، نحو: ما أَجْمِلُهُ وما أَظْفِرُهُ، وهذا الأمر يصحُّ في كلِّ فعل يقال فيه: ما أفعله ، وسُمِعَ عن العرب تصغير فعل التّعجب نحو قول الشاعر :

يا ما أَمِيلِحْ غَزَلاناً شَدَنَ لَنَا من هَوْلِيانَكَ الضالِّ والسَمُرِ

فقد صغّر فعل التّعجب (ما أَمِيلِحْ) والأصل : ما أَمَلِحْ ! وهو تصغير شاذٌّ . [3] .

أهمية البحث وأهدافه

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى تناول صيغ التّعجب القياسية من خلال إلقاء المزيد من الضوء على هذه الظاهرة النحوية، وإبراز أثر استعمال المتنبّي لها في شعره . وما تفرزه من دلالات .

أهمية البحث:

تكمن أهمية هذا البحث في كونه يتمحور حول صيغ التّعجب القياسية، وكيفية استخدام النحاة لها في كتبهم، مع ذكر إيراد المتنبّي لهذه الصيغ في شعره ، ودلالاتها السياقية المتحققة في التركيب الشعري .

منهج البحث:

يعتمد المنهج الوصفي المتنبّع على استقصاء الأصول الأولى لظاهرة التّعجب من خلال دراسة مفهوم التّعجب لغةً واصطلاحاً، والتحدّث عن آراء النحاة في هذه الصيغ، بالإضافة إلى توظيف المتنبّي لتلك الصيغ القياسية في سياقاتٍ متنوّعةٍ مُعبّرةٍ عن حياته المليئة بالتغيّرات والتحوّلات .

دلالة صيغ التّعجب القياسية في شعر المتنبّي :

أخذ المتنبّي يبدع في إيراد صيغ التّعجب القياسية في شعره "ما أفعله، وأفعل به"، إذ وظّف هذه الصيغ في سياقاتٍ ومعانٍ متنوّعةٍ ، فجاءت مُعبّرةً عن معاناته وانفعالاته التي كان يشعر بها.

أولاً- ما أفعله:

لقد استخدم المتنبّي هذه الصيغة في سياق الاعتداد بنفسه، ومن ذلك قوله: [4]

مَا أَبْعَدَ الْعَيْبَ وَالنُّفُصَانَ مِنْ شَرَفِي أَنَا الثُّرَيَّا وَدَانَ الشَّيْبِ وَالْهَرَمِ

[1] ابن هشام، عبد الله بن يوسف، أوضح المسالك في شرح ألفية ابن مالك، تح: عبد المتعال الصعيدي، دار العلوم الحديثة، بيروت- لبنان، ط1، 1982م، 3/ 262.

[2] الزمخشري، محمود بن عمر، المفصل في علم العربية، ص 278.

[3] الأندلسي، أبو حيان، التذييل والتكميل، 10/ 207- 208.

[4] المعري، أبو العلاء، شرح ديوان المتنبّي، تح: عبد المجيد دياب، دار المعارف، القاهرة، ط2، 1992م، 3/ 257.

يبدأ الشَّاعر هذا البيت بنغمة مرتفعة دالة على الحالة الانفعالية التي كانت تعتريه، من خلال استخدامه لصيغة التعجب "ما أَبَعَدَ" الموحية بأنَّ شرفه منزه عن العيوب والنواقص.

وقد جاءت صيغة التَّعَجُّبِ "ما أَبَعَدَ" معبرة عن الحالة الانفعالية لدى الشَّاعر المشوبة بالاستغراب والعجب من هذه الاتهامات الباطلة الموجهة إليه [1].

في حين ذهب النحاة إلى أنَّ "ما أَفَعَلَهُ" من صيغ التعجب القياسيَّة، إذ أشار ابن مالك إلى ذلك بقوله: بِأَفْعَلٍ انْطِقُ بَعْدَ مَا تَعَجَّبًا [2].

ويرى البصريون أنَّ "ما" تَعَجُّبِيَّةٌ وقد ابتدئ بها لتضمُّنُها معنى التَّعَجُّبِ، وهي نكرة تامة بمعنى شيء؛ لأنَّ قصد المتعجب الإعلام بأنَّ المتعجب منه ذو مزية إدراكها جلي، وسبب الاختصاص بها خفي، فاستحقت الجملة المُعَبَّرُ بها عن ذلك أن تفتتح بنكرة غير مختصة ليحصل الإبهام المثلُّو بالإفهام.

وقد ذكر الأَخْفَشُ ومعهُ طائفة من الكوفيين أنَّ "ما" معرفة ناقصة، أي: اسم موصول وصلتها الفعل بعدها، تقديرها: الَّذِي أَحْسَنَ زَيْدًا شَيْءٌ عَظِيمٌ. أو نكرة ناقصة أي: موصوفة بمعنى شيء وما بعدها صفة لها، تقديرها: شَيْءٌ أَحْسَنَ زَيْدًا شَيْءٌ عَظِيمٌ. في حين زعم الفراء وابن درستويه أنَّ "ما" استفهامية، أي: اسم استفهام مرفوع على الابتداء، تقديره: ما أَحْسَنَ زَيْدٍ. لكن الاستفهام المشوب بالتَّعَجُّبِ لا يأتي بعده إلا الأسماء، كقوله تعالى {الْحَاقَّةُ مَا الْحَاقَّةُ} "الْحَاقَّةُ: 1- 2" [3].

ونراه يُورد هذه الصيغة مقترنة بالفخر بنفسه، ومن ذلك قوله: [4].

مَا أَجْدَرَ الأَيَّامَ وَاللَّيَالِي
بِأَنْ تَقُولَ مَا لَهُ وَمَا لِي

يظهر الخطَّ الانفعاليَّ في مطلع هذا البيت من خلال إيراد صيغة التَّعَجُّبِ "ما أَجْدَرَ" المُعَبَّرَ عن الاستغراب من حالة تظلم الدَّهر من الشَّاعر الَّذِي يُحْمَلُ الأَيَّامَ وَاللَّيَالِي ما ليس في وسعهما.

وقد اتَّفَقَ الشُّرَاحُ على مجيء هذه الصيغة في سياق انفعاليِّ مستمدَّة من افتخار الشَّاعر بنفسه المُعَبَّرَ عن الحيرة والعجب من فعَّاله بالدَّهر وأيامه [5].

في حين رأى النحاة أنَّ "أَفْعَلٌ" في التَّعَجُّبِ فعل، واستدلُّوا على ذلك من خلال لزومها نون الوقاية، إذا وُصِلَ بياء المتكلم، نحو: ما أَحْسَنَنِي، وهذه النون تصحب الضمير لتقي الفعل من الكسر، فلمَّا دخلته النون دلَّ على أنَّه فعل. وذهبوا إلى كونها فعلاً؛ لأنَّها تنصب المعارف والتكرات، نحو: ما أَحْسَنَ زَيْدًا. بخلاف "أَفْعَلٌ" إذا كان اسماً إذ ينصب التكرات خاصة على التمييز، نحو: هذا أَكْبَرُ مِنْكَ سِتًّا. فلمَّا نصب المعارف دلَّ على أنَّه فعل. كما أشاروا أيضاً إلى

[1] ابن جني، أبو الفتح، الشرح الكبير لديوان المتنبي المسمى "الفسر"، تح: رضی رجب، دار البنايين، دمشق - سورية، د.ت، 3/ 383، وينظر: العكبري، أبو البقاء، ديوان المتنبي بشرح العكبري المسمى "التبيان في شرح الديوان"، ضبطه وصححه: مصطفى السقا - إبراهيم الأبياري - عبد الحفيظ شلبي، مطبعة مصطفى الحلبي، مصر، 1936م، 3/ 283.

[2] ابن مالك، جمال الدين محمد بن عبد الله، شرح الكافية الشافية، تح: علي محمد معوض - علي أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط1، 2000م، 1/ 481.

[3] الأندلسي، أبو حيان، التذيل والتكميل، 10/ 178، وينظر: الأزهرى، خالد، شرح التصريح، 1/ 55.

[4] المعري، أبو العلاء، شرح ديوان المتنبي، 4/ 391.

[5] ابن جني، أبو الفتح، الفسر، 3/ 286.

فعليته بكونه مفتوح الآخر، فلو لم يكن فعلاً لما كان لينائه على الفتح وجه، إذ لو أتى اسماً لكان يجب أن يأتي مرفوعاً لوقوعه خبراً لما قبله بالإجماع، فلما وجب أن يكون مفتوح دلّ على أنه فعل.

وأما الكوفيون الذين احتجوا بأن "أفعل" اسم، فيعود ذلك إلى إنه لا يتصرف، فلو كان فعلاً لوجب أن يكون متصرفاً؛ لأنّ التصرف من خصائص الأفعال، فلما لم يتصرف دلّ على أنه ليس بفعل فوجب أن يلحق الأسماء. كما ذهبوا إلى أنه يدخله التصغير؛ لأنّ التصغير من خصائص الأسماء، فصعّر هنا لمشابهته أفعال التفضيل في كونها قد تكون للتعجب، والمشارك بنية الزيادة والفضل؛ ولأنه على لفظه ولدالاته على المدح. كما ذكروا أن اسميته ترجع إلى صحة عينه، نحو: ما أقوم، كما يصحّ الاسم في نحو: هذا أقوم منك، فلو أنه فعل لوجب أن يعنل نحو: أباع في قولهم: أباع الشيء إذا عرضه للبيع. فلما لم يعنل وصحت عينه في الأسماء مع ما دخله من الجمود والتصغير دلّ على أنه اسم [1].

ويرى من زعم أن "أفعل" في التعجب فعل لو كان أفعل اسماً إما أن يكون للمفاضلة على الأصل أو لغير المفاضلة، فلا يمكن أن يكون لغير ذلك؛ لأنه لا يعهد في كلام العرب "أفعل" إلا اسماً أو صفة، فلا يمكن أن يكون صفة؛ لأنّ تقديرها: شيء أحسن زيدا، أي: حسن زيدا؛ لأنّ المعنى ليس على هذا، فأفعل لا تشتقّ قياساً في الصفة غير المفاضلة، بخلاف أفعل في التعجب التي تكون قياساً، فلا يمكن أن يكون اسماً في التعجب؛ لأنه يصير في المعنى: (شيء تعجب)، وليس ذلك المراد فثبت بذلك كونه فعل [2].

كما نرى جمالية هذه الصيغة تتجلى في هجاء لكافور، ومن ذلك قوله: [3]

مَا أَقْدَرَ اللَّهَ أَنْ يُخْرِجَ خَلِيقَتَهُ وَلَا يُصَدِّقَ قَوْمًا فِي الَّذِي رَعَمُوا

يستفتح الشاعر البيت بنبرة انفعالية معبرة عن حالة السخرية من خلال إيراده لصيغة التعجب "ما أقدر الله" الدالة على قدرة الله المتجلية في معاقبة الناس بتسليط إنسان وضيع وحقير عليهم.

وقد ورد هذا البيت في سياق انفعالي من خلال استخدام صيغة التعجب "ما أقدر الله" الدالة على الهجاء والسخرية المتضمنة معنى التعجب [4].

في حين رأى النحاة أن ما بعد صيغة التعجب القياسية "ما أفعل" ينصب بالمفعولية، وهو في الحقيقة فاعل الفعل المتعجب منه، ولكن دخلت عليه همزة النقل فصار الفاعل مفعولاً بعد إسناد الفعل إلى غيره، كقوله تعالى: { فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ } "البقرة: 175". وقد اختلف النحاة في ذلك؛ إذ ذكر البصريون أن نصب الاسم في "ما أظرف زيدا" هو على المفعول به. في حين زعم الفراء أن نصبه على حد ما انتصب في قولهم: زيد كريم الأب، فأصلها: زيد أظرف من غيره، إلا أنهم أتوا بـ "ما" على سبيل الاستفهام فقالوا: ما أظرف زيد، فنقلوا الصفة من "زيد وأسندوها إلى ضمير "ما"، فانصب (زيد) وأظرف فرقاً بين الخبر والاستفهام [5].

[1] الأنباري، عبد الرحمن بن محمد، أسرار العربية، تح: محمد بهجة البيطار، مطبوعات المجمع العلمي العربي، دمشق - سورية، د.ت، ص 113 - 114.

[2] الأندلسي، أبو حيان، التذيل والتكميل، 10/ 180.

[3] المعري، أبو العلاء، شرح ديوان المتنبي، 4/ 162.

[4] ابن جني، أبو الفتح، الفسر، 3/ 231، وينظر: العكبري، أبو البقاء، التبيان في شرح الديوان، 3/ 123.

[5] ابن الناظم، بدر الدين بن جمال الدين محمد بن مالك، شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك، ص 328، وينظر: الأندلسي، أبو حيان، التذيل والتكميل، 10/ 177.

وقد استخدم هذه الصيغة في نسج لوحات مُعبّرة عن معاناة العشاق من البُعد والفرق، ومن ذلك قوله: [1]

فَوَا حَسْرَتَا مَا أَمَرَ الْفِرَاقَ وَأَعْلَقَ نَيْرَانَهَا بِالْفُهْودِ

يسيطر على هذا البيت نغمة انفعالية مُعبّرة لوعة الفرق المؤلمة جداً، من خلال إيراد صيغة التّعجب "ما أمرَ الفرق" الدالة على مرارته وأثره العميق في قلوب المحبين. ويرى الشراح أنّ صيغة التّعجب "ما أمرَ الفرق" أتت في سياقٍ انفعاليّ دالّ على الاستغراب والدهشة من حالة العشاق بعد البُعد والفرق [2].

في حين ذهب النحاة إلى أنّ المتعجب منه في صيغة التّعجب لا يأتي إلا مختصاً، أي: مخبراً عنه في المعنى، فلا يكون إلا معرفةً نحو: ما أكرمَ زيداً. أو نكرة مختصة نحو: ما أسعدَ رجلاً أنقى الله. ويكون ذلك من أجل الوصول إلى الفائدة المرجوة من ذلك، وهي إظهار التّعجب من حال شخص ما مخصوص. وإذا كان المتعجب منه غير مختصّ، فلا يمكن التّعجب منه؛ لأنّ الفائدة المطلوبة منه لا نستطيع الحصول عليها، فلا يقال: ما أحسنَ غلاماً، وما أسعدَ لرجلاً من الناس [3]. وقد وقع خلاف في ذلك بين النحاة في عدّة مسائل هي:

- 1- إذا كان المتعجب منه معرفةً بـ "ال" العهدية، نحو: ما أحسنَ الابنَ، تعني به ابناً معهود بينك وبين المخاطب، فأجازه الجمهور ومنعه الفراء.
- 2- إذا كان المتعجب منه "أي" الموصولة التي صلّتها فعل ماضي، نحو: ما أحسنَ أيّهم قال ذلك، منعه الكوفيين والأخفش وأجازه غيرهم. وإن كانت صلّتها فعل مضارع جازت عند الجميع، نحو: ما أحسنَ أيّهم يقول ذلك.
- 3- ما أحسنَ ما كانَ زيدٌ، أجازه هشام ومنعه غيره من الكوفيين. وهي جائزة على أصل البصريين، نحو: ما أحسنَ ما كانت كيتونة زيد. فالأولى في موضع نصب، والثانية في موضع رفع.
- 4- ما أحسنَ ما كانَ زيدٌ ضاحكاً، إذا كانت "كان" ناقصة أجازه الكوفيون ومنعه البصريون. وإن جعلت "كان" تامة ونصبت "ضاحكاً" على الحال جاز ذلك عند الجميع.
- 5- ما أحسنَ ما ظننتُ عبدَ اللهِ قائماً، قال الفراء: إن شئت لم تأت بقائم؛ لأنّه نصب على الحال لا غير، وهو عند البصريين خبر لا يجوز حذفه.
- 6- ما أحسنَ أحداً يقول ذلك، أجازه الكسائي ومنعه الفراء والبصريون.
- 7- ما أحسنَ ما ليس يذكرك زيد، لا يجوز عند بعضهم، وهو مذهب البغداديين [4].

كما نجده يورد هذه الصيغة في سياق الرثاء، ومن ذلك قوله: [5]

مَا كَانَ أَقْصَرَ وَقْتًا كَانَ بَيْنَهُمَا كَأَنَّهُ الْوَقْتُ بَيْنَ الْوَرْدِ وَالْقَرْبِ

يشيع في هذا البيت نبرة انفعالية ناجمة عن استخدام صيغة التّعجب "ما كانَ أقصرَ" المُعبّرة عما يختلج في نفس الشاعر من حزن وألم كبير جرّاء وفاة المرثية، فكأنّها توفّيت مع أختها في يوم واحد.

[1] المعري، أبو العلاء، شرح ديوان المتنبي، 1/ 192.

[2] ابن جني، أبو الفتح، الفسر، 1/ 920، وينظر: العكبري، أبو البقاء، التبيان في شرح الديوان،

[3] الأزهرى، خالد بن عبد الله، شرح التصريح 2/ 60.

[4] الأندلسي، أبو حيان، التذيل والتكميل، 10/ 196-197، وينظر: السيوطي، عبد الرحمن، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تح:

أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط1، 1998م، 3/ 40.

[5] المعري، أبو العلاء، شرح ديوان المتنبي، 3/ 575.

وقد ذهب الشراح إلى أنّ صيغة التّعجب "ما كان أقصر" أتت في سياقٍ دالٍّ على الحزن الممزوج بالاستغراب والعجب الناجم عن وفاة هذه الفقيدة [1].

في حين رأى النحاة أنّ معمول فعل التّعجب "المتعجب منه" لا يتقدّم على عامله مطلقاً ولا على "ما" في صيغة "ما أفعله"، إذ أشار إلى ذلك سيبويه قائلاً: "ولا يجوز أن تقدّم عبد الله وتؤخّر "ما"، ولا تُزيل شيئاً عن موضعه" [2]. وهذا يعني أنّ فعل التّعجب يلزم مع معموله طريقة واحدة، فلا يتقدّم معمول عليه ويبقى متأخراً عنه . ويعود ذلك إلى عدم تصرّف الفعل، فالذي لا يستطيع التصرّف بنفسه، لا يمكنه التصرّف بمعموله [3]. ونرى أنّ مجيء هذه الصيغة في التعبير عن معاناة العشاق من أجمل استخداماته، إذ يقول: [4]

فِيَا شَوْقٍ مَا أَبْقَى وَ يَا لِي مِنَ النَّوَى
وَ يَا دَمْعٍ مَا أَجْرَى وَ يَا قَلْبٍ مَا أَصْبَا

يتسم البيت بطابع انفعاليٍّ مُعبّر عن حالة الشوق الدائم غير المنقطع، والدّمع الجاري الذي لا يتوقف جزاء الأثر العظيم الذي يتركه الهوى في نفوس المحبين.

وقد أجمع الشراح على أنّ صيغ التّعجب المتولّية في هذا البيت منحتة لونا انفعاليّاً دالّاً على الدهشة والعجب من فعل الهوى بالعشاق [5].

في حين رأى النحاة أنّ المتعجب منه في صيغة التّعجب "ما أفعله" يمكن حذفه إذا كان واضحاً في الكلام ومعلومًا لدى السامع، ويعني ذلك أنّ يكون المقصود به مفهوماً من خلال وجود قرينة تدلّ عليه، كقول الإمام علي "كرم الله وجهه": [6]

جَزَى اللَّهُ قَوْمًا قَاتَلُوا فِي لِقَائِهِمْ
لَدَى الْبَاسِ خَيْرًا مَا أَعَفَّ وَأَكْرَمًا

فحذف هنا المتعجب منه في قوله: "ما أَعَفَّ وَأَكْرَمًا" لدلالة معنى الكلام في السياق عليه، والأصل فيه "ما أَعَفَّهم وَأَكْرَمهم" [7].

كما نراه يرسم صورةً رائعةً وجميلةً لسيف الدولة، من خلال إيراد هذه الصيغة القياسية في سياق المدح، ومن ذلك قوله: [8]

وَمَا كَانَ أَدْنَاهَا لَهُ لَوْ أَرَادَهَا
وَأَلْطَفَهَا لَوْ أَنَّهُ الْمُتَنَاوِلُ

يسود في هذا البيت نغمة انفعالية نابعة من عظمة الممدوح، عن طريق إيراد صيغة التّعجب "ما كان أدناه" المُعبّرة عن فعال الممدوح المتجلية في قدرته على الوصول إلى ما يريده ولو كان بعيداً عنه.

[1] ابن جني، أبو الفتح، الفسر، 1/ 55، وينظر: العكبري، أبو البقاء، التبيان في شرح الديوان، 1/ 76.

[2] سيبويه، عمر بن عثمان، الكتاب، 1/ 73، وينظر: ابن عقيل، بهاء الدين، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، دار التراث، القاهرة، ط20، د.ت، 2/ 156-157.

[3] الأزهري، خالد بن عبد الله، شرح التصريح، 2/ 66.

[4] المعري، أبو العلاء، شرح ديوان المتنبي، 3/ 230.

[5] ابن جني، أبو الفتح، الفسر، 1/ 34.

[6] ابن أبي طالب، الإمام علي، شرح ديوان أمير البلغاء الإمام علي، تح: عبد المنعم خفاجة، دار ابن زيدون، مصر، د.ت، ص 127.

[7] الأزهري، خالد بن عبد الله، شرح التصريح، 2/ 63.

[8] المعري، أبو العلاء، شرح ديوان المتنبي، 3/ 399.

وقد رأى الشُّراح أنّ ورود صيغة التَّعَجَّبِ "ما كان أذناها" في سياق المدح، منحّت البيت صبغة انفعاليّة المُعَبَّرَ عن حالة الدهشة والعجب من فِعال الممدوح [1].

في حين أجاز النّحاة زيادة "كان" بين "ما" وفعل التَّعَجَّبِ إشعاراً بذلك عند قصده؛ لأنّ فعل التَّعَجَّبِ مسلوب الدّلالة على الماضي والمتعجّب منه صالحٌ للماضي، كقول امرئ القيس: [2]

أَرَى أُمَّ عَمْرٍ دَمَعَهَا قَدْ تَحَدَّرَ بُكَاءَ عَلَيَّ عَمْرُو وَمَا كَانَ أَصْبِرًا

وذهب بعض النّحاة إلى أنّ زمانه الحال، فإذا قلت: ما أحسنَ زيداً، فلا تقول ذلك: إلّا وهو في حالة حُسن. وإذا أردت الماضي أدخلت "كان" فقلت: ما كانَ أحسنَ زيداً. ويرى بعضهم الآخر أنّها بمعنى الماضي إبقاءً للصّيغة على بابها، إلّا أنّهُ يدلّ على الماضي المتصل بزمان الحال، فإذا أردت الماضي المنقطع جئت بـ "كان" وهو قول الأكثرين. ولـ (كان) الدّاخله بين "ما" وأفعل ثلاثة مذاهب هي:

- أنّها زائدة لا اسم لها، ولا خبر ولا فعل، وهو مذهب أكثر الكوفيين والبصريين.
- أنّها زائدة وهي "كان" التامة واسمها ضمير المصدر، أي: كانَ هو الكون، أو ضمير "ما".
- أنّها ناقصة واسمها ضمير يعود إلى "ما"، وخبرها فعل التَّعَجَّبِ، وهو مذهب الجرمي. فكانَ هنا تزداد فيها الفعل خالياً من مرفوعه دلالةً على تقييد التَّعَجَّبِ لحدث الفعل. وتعود الفائدة الفصل بـ "كان" إلى أنّ "كان" في الماضي حسن واقع دائم، إلّا أنّهُ لم يتصل بزمان التكلّم، بل كان دائماً قبله [3].

وقد قاس المتنبي على جواز تصغير فعل التَّعَجَّبِ، وهو المولع بهذا الباب في الصّرف في اللّغة العربيّة تعظيماً، أو تحقيراً، أو تحبباً وتقريباً، ومن ذلك قوله: [4]

أَيَا مَا أَحْيَسْنَهَا مُقَلَّةً وَلَوْلَا الْمَلَاخَةُ لَمْ أَعْجَبْ

يشيع في هذا البيت نغمة مرتفعة دالة على حالة التحبّب جزاء إيراد صيغة التَّعَجَّبِ "ما أَحْيَسْنَهَا" في سياق التّصغير المُعَبَّرَ عن الأثر العظيم النَّاجم من رؤية هذه العين وحسنها.

ويرى الشُّراح أنّ مجيء صيغة التَّعَجَّبِ "ما أَحْيَسْنَهَا" في سياق الدهشة والاستغراب، يعطي البيت طابعاً انفعالياً نابعاً من استحسان هذه العين وجمالها عند رؤيتها [5].

وقد ذهب النّحاة إلى أنّ صيغة التَّعَجَّبِ "ما أفعلهُ" يمكن تصغيرها لفظاً حملاً على مصدرها؛ لأنّهُ يقوم مقامه في الكلام ويدلّ عليه بلفظه، ومن ذلك قول ابن الفارض: [6]

يَا مَا أُمِيلِحُ كُلَّ مَا يَرْضَى بِهِ وَرُضَابُهُ يَا مَا أَحْيَلُهُ بِفِي

[1] العكبري، أبو البقاء، التبيان في شرح الديوان، 3/ 432.

[2] ابن حجر، امرئ القيس، شرح ديوان امرئ القيس، ضبطه وصححه: مصطفى عبد الباقي، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط1، 1983م، ص 19.

[3] الأندلسي، أبو حيان، التذيل والتكميل، 10/ 215-217-218، وينظر: الرضي، محمد بن الحسن، شرح الرضي على الكافية، من عمل محمد يوسف عمر، جامعة بنغازي، ليبيا، ط2، 1973م، 4/ 232.

[4] المعري، أبو العلاء، شرح ديوان المتنبي، 2/ 426.

[5] ابن جني، أبو الفتح، الفسر، 1/ 60.

[6] ابن الفارض، عمر، شرح ديوان ابن الفارض، لبدر الدين حسن البوريني وعبد الغني بن إسماعيل النابلسي، جمعه: رشيد بن غالب اللبباني، تح: محمد عبد الكريم النمري، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط1، 2003م، 1/ 303.

ف (أَمْلِيح) هنا تصغير "أملح" وفعله "ملح"، فالفعل صُعَّرَ هنا لتضمُّنه معنى مصدره.

وقد يكون التصغير في هذه الصيغة حملاً على "أفعل" التفضيل، وذلك للمشابهة بينهما في الوزن والدلالة على المبالغة، فلوجود مثل هذه المطابقة يمكن التصغير، نحو: ما أَحْسِنَ زيداً [1].

كما نراه يوظَّفُ هذه الصيغة في سياق وصف سرعة ناقته، إذ يقول: [2]

لِلَّهِ سِيرِي مَا أَقَلَّ تَيْيَةً عَشِيَّةً شَرْقِيَّ الحَدَّالِي وَعُرْبُ

يظهر الخط الانفعالي في هذا البيت من خلال إيراد صيغة التَّعَجَّب "ما أَقَلَّ" الدالة على استغرابه من سرعة هذه الناقة في أثناء رحلته من الشام إلى مصر.

وقد جاءت صيغة التَّعَجَّب "ما أَقَلَّ" في سياق انفعالي دال على حالة الدهشة والاستغراب من سرعة هذه الناقة في أثناء سفره [3].

في حين ذهب النحاة إلى أن فعل التَّعَجَّب يُصاغ من الفعل الثلاثي المجرد من أحرف الزيادة، فلا يبنى مما زاد على ثلاثة أحرف؛ لأنَّ بناءه منه يفوت الدلالة على معنى المتعجب منه.

وقد أكدَّ الفارسي ذلك عندما رأى أنَّه لا يدخل من الأفعال إلا ما كان على ثلاثة أحرف، فإنَّ زاد الفعل على ثلاثة أحرف في اللفظ أو ما كان في حكم اللفظ، فإنَّه لا يدخل في هذا الباب [4].

ويمكن بناء فعل التَّعَجَّب من "أفعل"، نحو: ما أَعْطَاهُ لِلذَّرَاهِمِ، وما أَوْلَاهُ لِلْمَعْرُوفِ [5].

وقد ذهب أكثر التَّحويين إلى أنَّ (ما أَفْقَرُهُ، وما أَشْهَاهُ، وما أَحْيَاهُ) من شواذ التَّعَجَّب، لكنَّ المرادِي يرى خلاف ذلك لثبوت فِقْرٍ وفَقْرٍ من افْتَقَر، وشَهِيٍّ من اشْتَهَى، وحَيٍّ من اسْتَحْيَا [6].

وقد أتت هذه الصيغة في سياقٍ مُعَبَّرٍ عن اللوم الرقيق، ومن ذلك قوله: [7]

مَا كَانَ أَخْلَقْنَا مِنْكُمْ بِتَكْرِمَةٍ لَوْ أَنَّ أَمْرَكُمْ مِنْ أَمْرِنَا أَمَمٌ

يبدأ الشاعر هذا البيت بنبرة انفعالية متأتية من استخدام صيغة التَّعَجَّب "ما كان أَخْلَقْنَا" المُعَبَّرَ عن اللوم الرقيق النَّابع من تقصير الممدوح في الدِّفاع عنه تُجاه الاتهامات الباطلة الموجهة إليه.

وجعل (كان) زائدة بين (ما) وفعل التَّعَجَّب (أَخْلَقْنَا) تأكيداً .

وقد جاءت صيغة التَّعَجَّب "ما كَانَ أَخْلَقْنَا" في سياقٍ انفعاليٍّ مُعَبَّرٍ عن حالة الدهشة والاستغراب مما أصابه أمام من يُجِبُّ وعدم إنصافه له [8].

[1] الأنباري، كمال الدين عبد الرحمن بن محمد، الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين، تح: جودت مبروك محمد مبروك، مراجعة: رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 2002م، ص 115 - 116.

[2] المعري، أبو العلاء، شرح ديوان المتنبي، 4 / 101.

[3] ابن جني، أبو الفتح، الفسر، 1 / 68.

[4] الجرجاني، عبد القاهر، المقتصد في شرح الإيضاح، 1 / 387.

[5] ابن الناظم، بدر الدين بن جمال الدين ابن مالك، شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك، ص 329.

[6] المرادي، الحسن بن القاسم، توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، تح: عبد الرحمن علي سليمان، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1 / 2001م، 2 / 893.

[7] المعري، أبو العلاء، شرح ديوان المتنبي، 3 / 257.

[8] ابن جني، أبو الفتح، الفسر، 3 / 286، وينظر: العكبري، أبو البقاء، التبيان في شرح الديوان، 3 / 383.

ويرى النّحاة أنّ فعل التّعجب يُصاغ من الفعل المبني للمعلوم لا من الفعل المبني للمجهول، وهذا يعني أنّه لا يبنى فعل التّعجب من الفعل المجهول نحو: ضُربَ زيدٌ، فلا يقال: ما أضربَ زيداً، وأنت تريد التّعجب من الضرب الواقع على زيد، لكي لا يودّي إلى التباس التّعجب من فعل المفعول بالتّعجب من فعل الفاعل. ويمكن التّعجب من الفعل المبني للمجهول لعدم وجود اللبس نحو: عُنِيَ بِحَاجَتِكَ، وَرُهِيَ عَلَيْنَا، فنقول: ما أعناه بِحَاجَتِكَ، وما أُرَاهَا عَلَيْنَا [1].

ونجده يستعمل صيغة "ما أفعله" في إطار موحى بعظمة الإنسان المتوفى، ومن ذلك قوله: [2]

وَأَمَّا أَهْدَاكَ لِلْجُدْوَى عَلَيْهِ لَوْ أَنَّكَ تَقْدِرِينَ عَلَى فِعَالٍ

يَبُتُّ الشّاعر حزنه في البيت من خلال إيراد صيغة التّعجب "ما أهداك" الموحية بحجم هذه الفاجعة الناجمة عن وفاة المريثة التي كانت تساهم في تجهيز الجيوش لمحاربة الأعداء.

وقد أجمع الشراح على مجيء صيغة التّعجب "ما أهداك" في إطار انفعالي موحى بحجم تلك المصيبة التي ألمت بهم جرّاء وفاة المريثة [3].

في حين ذهب النّحاة إلى أنّ فعل التّعجب يأتي معناه في سياق قابل للتفاضل، ويكون ذلك في الصّفات الإضافية التي تختلف بها أحوال الناس بالزيادة والنقصان بالنسبة إلى شخص واحد في حالين كالعلم والجهل، أو بالنسبة إلى شخصين كالحسن والقبح، فنقول: ما أعلمه، وما أجهله، وما أحسنه، وما أقبحه، ولا يعتبر في ذلك كون الشخص واحد لا يتغير ذلك الوصف فيه بالأشد والأضعف، بل المعتبر تصوّر الصّفة كذلك لا بقيد شخص.

وإذا كانت الصّفة غير قابلة للتفاضل لا يمكن بناء فعل التّعجب منها؛ لأنّه لا يتميّز فيه بعض فاعليه على بعض حتّى يتعجب منه [4].

وقد جاءت هذه الصيغة في سياقٍ مُعَبَّرٍ عن شكوى العُشاق من البُعد وطول الفراق، ومن ذلك قوله: [5]

رُدِّي الْوِصَالَ سَقَى طُلُوكِ عَارِضٌ لَوْ كَانَ وَصْلُكَ مِثْلَهُ مَا أَقْشَعُ

يبدو اللون الانفعالي في هذا البيت من خلال إيراد صيغة التّعجب "ما أقشع" المُعَبَّرَ عن معاناة العُشاق من صدود الأحبة والبُعد عن الوصال فهم يريدون أن يكون هذا الوصال دائم لا انقطاع فيه.

ويرى الشراح أنّ صيغة التّعجب "ما أقشع" وردت في سياق الدهشة والاستعراب من حال العُشاق المشوبة بالمعاناة من صدود الأحبة وعدم الوصال [6].

في حين ذهب النّحاة إلى أنّه لا يبنى فعل التّعجب من الفعل الذي على وصف "أفعل" ومؤنسه فعلاء، فلا نستطيع القول من "لمي" ما ألماه، ولا من "حمق" ما أحمقه، ولا من "كحل" ما أكحلّه، فتلك الألوان والعيوب الظاهرة تقوم مقام الخلق الثابتة التي لا تزيد ولا تنقص لذلك لا يتعجب منها [7].

[1] ابن الناظم، بدر الدين بن جمال الدين ابن مالك، شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك، ص 330.

[2] المعري، أبو العلاء، شرح ديوان المتنبي، 3/ 46.

[3] ابن جنّي، أبو الفتح، الفسر، 3/ 445، وينظر: العكبري، أبو البقاء، التبيان في شرح الديوان، 3، 335.

[4] الشاطبي، إبراهيم بن موسى، المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية، 4/ 460، وينظر: ابن الناظم، بدر الدين بن جمال الدين ابن مالك، شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك، ص 330.

[5] المعري، أبو العلاء، شرح ديوان المتنبي، 2/ 57.

[6] ابن جنّي، أبو الفتح، الفسر، 2/ 340.

وقد تأتي هذه الأوصاف دالةً على خُلق غير ثابتة فيمكن التّعجب حينئذٍ منها، نحو: ما أَسْوَدَهُ من السُّودد، وما أَبْيَضَهُ من بَيِّض الطَّائر، وما أَحْمَرَهُ من البِلادة [1].

ويرى الكوفيون أنه يمكن التّعجب من البياض والسوداد خاصّة؛ لأنّهما أصل الألوان نحو: هذا التَّوْبُ ما أَبْيَضَهُ، وهذا الشَّعْرُ ما أَسْوَدَهُ [2].

وتتجلّى جمالية هذه الصّيغة في سياق وصف معاناة الأحبة المؤلمة جدّاً من الفراق، ومن ذلك قوله: [3].

فِيَا لَيْلَةً مَا كَانَ أَطْوَلَ بِئُهَا وَسَمُّ الْأَفَاعِي عَذْبُ مَا أَتَجَرَّعُ

يبرز المستوى الانفعاليّ في هذا البيت عن طريق استعمال صيغة التّعجب "ما كان أطول" الموحية بالاستغراب من حجم الآلام والأوجاع الكبيرة التي تصيب العشاق فالأهون من تلك المعاناة شرب السم.

وقد ذهب الشُّراح إلى أنّ صيغة التّعجب أتت في سياقٍ انفعاليّ دالّ على معاناة العشاق الكبيرة والمؤلمة من البُعد ومفارقة الأحبة الموجعة جدّاً .

في حين رأى النحاة أنّه يمكن الفصل بين العامل والمعمول في فعل التّعجب بفاصل يكون متعلّقاً بفعله، ويمكن أن يكون ظرفاً أو جاراً ومجروراً نحو: ما أَحْسَنَ اليَوْمَ زَيْدًا، فجاء هنا الظرف "اليوم" ليفصل بين الفعل "أحسن" والمعمول "زيد". ومن كلام العرب: ما أَحْسَنَ بِالرَّجُلِ أَنْ يَصْنُوقَ، فأتى هنا الجار والمجرور "بالرجل" ليفصل بين الفعل "أحسن" ومعموله "أن يصنوق".

ويجوز الفصل بينهما بالمنادى أو الحال أو المصدر، نحو: ما أَحْسَنَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ أَنْ أَرَاكَ بِخَيْرٍ، فأتى هنا المنادى "أبا" ليفصل بين الفعل "أحسن" ومعموله "أن أراك". وأمّا الفصل بالحال أو المصدر فنحو: ما أَحْسَنَ رَاكِبًا زَيْدًا، وما أَحْسَنَ إِحْسَانًا زَيْدًا.

وقد ورد الفصل بينهما بـ "لولا" الامتناعية نحو: ما أَحْسَنَ لَوْلَا بُخْلُهُ زَيْدًا [4].

ثانياً- "أفعل به":

لقد استعمل المتنبي صيغة "أفعل به" في سياق وصف شجاعة الممدوح وقوّته في المعارك والحروب، ومن ذلك قوله: [4]

أَعْجِبْ بِأَخْذِكُهُ وَأَعْجِبْ مِنْكُمْ أَلَا أَكُونُ لِمِثْلِهِ آخَاذًا

يوحي هذا البيت بوجود مستوى انفعالي مستمدّ من إيراد صيغة التّعجب "أعجب بأخذك" المتضمّن معنى الدهشة والعجب من قوة الممدوح وشجاعته المتمثلة في أسر الأعداء وإهلاكهم في الحروب.

وقد اتفق الشُّراح على مجيء صيغة التّعجب في سياقٍ انفعاليّ مُعبّرٍ عن حالة الحيرة الممزوجة بالعجب من فعّال الممدوح في المعارك [5].

في حين ذهب النحاة إلى أنّ "أفعل به" من صيغ التّعجب القياسية، إذ ذكر ابن مالك ذلك قائلاً: [6]

[1] الأنباري، عبد الرحمن بن محمد، أسرار العربية، ص 122.

[2] الأنباري، عبد الرحمن بن محمد، الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين، ص 124.

[3] المعري، أبو العلاء، شرح ديوان المتنبي، 1/ 113.

[4] المصدر نفسه، 1/ 255.

[5] العكبري، أبو البقاء، التبيان في شرح الديوان، 2/ 231.

[6] ابن مالك، جمال الدين عبد الله بن محمد، شرح الكافية الشافية، 1/ 481.

أَوْ جِيٌّ بِأَفْعِلٍ قَبْلَ مَجْرُورٍ بِبَا

ويرى ابن السراج أنّ "أَفْعِلُ" فعل لفظه لفظ الأمر بقطع ألفه وإسكان آخره، ومعناه إذا قلت: أَكْرَمَ بَرِيْدٍ، وَأَحْسِنَ بَرِيْدٍ، أي: كَرَمَ زَيْدٌ جَدًّا وَحَسَنَ زَيْدٌ جَدًّا [1].

وأما أصل "أَكْرَمَ بَرِيْدٍ" فهو قولك: أَكْرَمَ زَيْدٌ، أي: صار ذا كرم، إلا أَنَّهُ أُخْرِجَ عَلَى لَفْظِ الأَمْرِ مَا مَعْنَاهُ الخَبْرُ، كما أُخْرِجَ الخَبْرُ إِلَى مَا مَعْنَاهُ الدَّعَاءُ كقولهم: رَجَمَهُ اللهُ. ويمكن أن يكون "أَكْرَمَ بَرِيْدٍ" هو أمر لكلّ أحد بأن يجعل زيد كريماً، أي: بأن يَصِفَهُ بالكرم [2].

وقد أنتت هذه الصيغة في قوله تعالى: {أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ} "مریم: 38".

كما يورد هذه الصيغة في سياق الشكوى من إهمال سجان له، ومن ذلك قوله: [3]

أَهْوَنُ بِطُولِ الثَّوَاءِ وَالتَّلْفِ وَالسَّجْنِ وَالْقَيْدِ يَا أَبَا دَلْفِ

يستهلّ الشاعر بيته بنغمة انفعالية من خلال إيراد صيغة التَّعَجُّبِ "أَهْوَنُ بِطُولِ" المُعَبَّرَ عَمَّا يَخْتَلِجُ فِي نَفْسِهِ مِنْ شَكْوَى وَلَوْمْ نَاجِمٍ عَنِ تَقْصِيرِ سَجَانِهِ تُجَاهَهُ وَإِهْمَالِهِ لَهُ.

وقد جاءت صيغة التَّعَجُّبِ "أَهْوَنُ بِطُولِ" فِي سِيَاقٍ دَالٍّ عَلَى الاستغراب المتضمن معنى التَّعَجُّبِ مِنَ الحَالَةِ الَّتِي وَصَلَ إِلَيْهَا الشَّاعِرُ أَتَاءَ سَجْنِهِ [4].

في حين أجمع النحاة على فعلية "أَفْعِلُ"؛ لَأَنَّهُ عَلَى صِيغَةٍ لَا تَكُونُ إِلَّا لِلْفِعْلِ، وَلَكِنْ اخْتَلَفُوا فِي حَقِيقَتِهِ، إِذْ رَأَى البَصْرِيُّونَ أَنَّ لَفْظَهُ لَفْظُ الأَمْرِ وَمَعْنَاهُ مَعْنَى الخَبْرِ، وَمَدْلُولُهُ مَدْلُولُ "أَحْسَنَ" فِي صِيغَةٍ "مَا أَحْسَنَ زَيْدًا" مِنْ حَيْثُ التَّعَجُّبِ وَاحِدٌ، وَهُوَ فِي الأَصْلِ فِعْلٌ مَاضِيٌّ عَلَى صِيغَةِ أَفْعَلٍ وَالهَمْزَةُ فِيهِ لِلصِّيْرَةِ أَيْ: صَارَ ذَا كَذَا، ثُمَّ غَيَّرَتْ الصِّيغَةُ المَاضِيَّةَ إِلَى الصِّيغَةِ الأَمْرِيَّةِ فَصَارَ أَحْسِنَ زَيْدًا بِالرَّفْعِ، فَقَبَّحَ إِسْنَادَ صِيغَةِ الأَمْرِ إِلَى الأَسْمِ الظَّاهِرِ؛ لِأَنَّ صِيغَةَ الأَمْرِ لَا تَرْفَعُ الأَسْمَ الظَّاهِرَ، فَزَيْدَتِ البَاءُ فِي الفَاعِلِ لِصِيْرِهِ عَلَى صُورَةِ المَفْعُولِ بِهِ المَجْرُورِ بِالبَاءِ مِثْلُ: أَمِرَ بَرِيْدٍ. وَأَمَّا الفَرَاءُ وَمَنْ وَفَقَهُ فَذَهَبُوا إِلَى أَنَّ "أَفْعِلُ" لَفْظُهُ وَمَعْنَاهُ الأَمْرُ حَقِيقَةً، وَلَيْسَ المَرَادُ بِهِ الخَبْرُ وَالهَمْزَةُ فِيهِ لِلنَّقْلِ، وَفِيهِ ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ مَرْفُوعٌ عَلَى الفَاعِلِ، وَالبَاءُ لِلتَّعْدِيَةِ دَاخِلَةٌ عَلَى المَفْعُولِ بِهِ [5].

وقد رجح ابن مالك مذهب البصريين من عدة أوجه هي:

- 1- أَنَّهُ لَوْ كَانَ فِعْلٌ أَمْرٌ لَوَجِبَ اسْتِنْتَارُ فَاعِلِهِ وَجُوبًا إِذَا كَانَ مَفْرُودًا مَذْكَرًا.
- 2- أَنَّهُ لَوْ كَانَ فِعْلٌ أَمْرٌ لَمْ يَكُنْ المَتَكَلِّمُ بِهِ مُتَعَجِّبًا، بَلْ يَكُنْ أَمْرًا غَيْرَهُ بِالتَّعَجُّبِ.
- 3- أَنَّهُ لَوْ كَانَ فِعْلٌ أَمْرٌ لَجَازَ أَنْ يَقْتَرِنَ جَوَابُهُ بِالفَاءِ.
- 4- أَنَّهُ لَوْ كَانَ فِعْلٌ أَمْرٌ لَمَا جَازَ أَنْ يَتَّصِلَ بِبَاءِ التَّعْدِيَةِ الوَاقِعَةِ بَعْدَهُ .
- 5- أَنَّهُ لَوْ كَانَ فِعْلٌ أَمْرٌ لَوَجِبَ اِعْلَالُ الأَجُوفِ مِنْهُ بِحَذْفِ عَيْنِهِ، فَنَقُولُ: فِي الأَمْرِ مِنْ "أَقَامَ، أَقِيمْ"، وَأَمَّا فِي التَّعَجُّبِ فَنَقُولُ: أَقَوْمٌ بَرِيْدٍ، فَتَبْقَى الوَاوُ وَكَذَلِكَ فِي "أَبِيْنَ" .

[1] ابن السراج، محمد بن سهل، الأصول في النحو، 1/ 101.

[2] الزمخشري، محمود بن عمر، المفصل في علم العربية، ص 277.

[3] المعري، أبو العلاء، شرح ديوان المتنبي، 1/ 189.

[4] العكبري، أبو البقاء، التبيان في شرح الديوان، 2/ 321.

[5] الأزهري، خالد بن عبد الله، شرح التصريح، 1/ 60.

وأما الذي رجح مذهب الكوفيين ، فرأى أنّ استعمال الأمر في الدلالة على الماضي غير معهود، والأمر المعهود عكس ذلك. كما أنّهم استخدموا همزة "أَفْعُلْ" في معنى الصيرورة، والدلالة على ذلك قليل فالحمل على ذلك نادر جداً، بالإضافة إلى زيادة الباء في الفاعل لزوماً، فأنتت زيادتها مخالفة للأصل [1].

وقد استخدم هذه الصيغة في رسم صورة ساخرة لملك الروم المهزوم، ومن ذلك قوله: [2]

أُخِبْتُ بِهِ طَالِباً قَتَلَهُمْ وَأُخِبْتُ بِهِ تَارِكاً مَا طَلَبُ

يتسم هذا البيت بنبرة انفعالية ناجمة عن استعماله لصيغة التّعجب "أُخِبْتُ بِهِ" المُعبّرة عن حالة السخرية ممّا أصاب ملك الروم بعد هزيمته أمام سيف الدولة وفراره منه.

ويرى الشراح أنّ الإتيان بصيغة التّعجب "أُخِبْتُ بِهِ" في سياق السخرية الدالة على الاستغراب والعجب جعلت البيت ذا صبغة انفعالية موحية بما لحق به من هزيمة [3].

في حين ذهب النحاة إلى أنّ المتعجب منه في صيغة "أَفْعُلْ بِهِ" يأتي فاعلاً مجروراً بالباء الزائدة؛ لأنّ "أَفْعُلْ" فعل لا بُدّ له من فاعل، فالمجرور هنا هو الفاعل، كقوله تعالى: {أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ} "الكهف: 26".

وقد لزمَت الباء هنا الزيادة اصلاً لفظاً؛ لأنّ فعل الأمر بغير اللام لا يكون فاعله مظهراً إلا في هذا الباب، فدخلت الباء حتّى يصير في اللفظ كأنه مفعول [4].

ويرى الصّبان أنّ تغيير الصيغة من الصيرورة إلى التّعجب هو الكامن وراء دخول الباء، فيقول: فيما غيّرت الصيغة أي: عند نقلها إلى إنشاء التّعجب، ليوافق اللفظ في تغيير المعنى من الإخبار إلى الإنشاء [5]

وقد جاءت زيادة الباء من وجهين أحدهما: أنّه لما كان لفظ فعل التّعجب لفظ الأمر زادوا الباء ليفترقوا بين لفظ الأمر الدالّ على التّعجب، والأمر الذي لا يراد به ذلك. والثاني: لما كان معنى الكلام "يا حُسْنُ أَثْبِتْ بَزِيدٍ"، أدخلوا الباء؛ لأنّ "أَثْبِتْ" تتعدّ بحرف الجرّ.

وذهب بعضهم الآخر إلى أنّ الجار والمجرور في موضع نصب مفعول به؛ لأنّه يُقدّر في الفعل ضميراً هو الفاعل كما في صيغة "ما أَحْسَنَ زَيْدًا"، فإنّ كان كذلك وقع الجار والمجرور في موضع المفعول المنصوب [6].

خاتمة :

يمكن القول: إنّ المتنبّي استخدم صيغ التّعجب القياسية "ما أَفْعَلُهُ، أَفْعُلْ بِهِ" في سياقات كثيرة ومتنوعة، الأمر الذي شكّل لوحة متكاملة مُعبّرة عن حياة الشاعر المليئة بالانفعالات والتوترات جزاء الانكسارات وخيبات الأمل وعدم استقراره وتقلبه الدائم الذي كان يعاني منه ، ممّا وُلد دلالات متعددة في السياق النصّي .

المصادر والمراجع :

- [1] ابن هشام، عبد الله بن يوسف، أوضح المسالك إلى شرح ألفية ابن مالك، 3/ 356.
- [2] المعري، أبو العلاء، شرح ديوان المتنبّي، 3/ 600.
- [3] ابن جني، أبو الفتح، الفسر، 1/ 54.
- [4] ابن عصفور، عبد المؤمن بن علي، شرح جمل الزجاجي، 2/ 49-50.
- [5] الصبان، علي بن محمد، حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك، تح: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، دت، 3/ 27.
- [6] الأنباري، عبد الرحمن بن محمد، أسرار العربية، ص 125.

القرآن الكريم

1. الأزهرى، خالد بن عبد الله، شرح التصريح على التوضيح، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط1، 2000م.
- 1- الأنباري، كمال الدين عبد الرحمن بن محمد، أسرار العربية، تح: محمد بهجة البيطار، مطبوعات المجمع العلمي العربي، دمشق- سورية، د.ت.
- 2- الأنباري، كمال الدين عبد الرحمن بن محمد، الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين، تح: جودت مبروك محمد مبروك، مراجعة: رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 2002م.
- 3- الأندلسي، أبو حيان، التذيل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، تح: حسن هندوي، دار كنوز إشبيليا للنشر، الكويت، ط1، 2011م.
- 4- الأندلسي، أبو حيان، النكات الحسان في شرح غاية الإحسان، تح: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت- لبنان، ط1، 1985م.
- 5- ابن جني، أبو الفتح، الشرح الكبير لديوان المتنبي المسمى "الفسر"، تح: رضى رجب، دار الينايع، دمشق- سورية، د.ت.
- 6- الجرجاني، عبد القاهر، المقتصد في شرح الإيضاح، تح: كاظم بحر المرجان، دار الرشيد للنشر، الجمهورية العراقية، ط1، 1982م.
- 7- ابن حجر، امرئ القيس، شرح ديوان امرئ القيس، ضبطه وشرحه: مصطفى عبد الباقي، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط1، 1983م.
- 8- ابن حجر، أوس، ديوان أوس، تح: محمد يوسف نجم، دار صادر، بيروت- لبنان، ط3، 1979م.
- 9- الحلواني، محمد خير، الواضح في النحو والصرف، المكتبة العربية، حلب- سورية، ط1، 1972م.
- 10- الرضي، محمد بن الحسن، شرح الرضي على الكافية، من عمل يوسف حسن عمر، جامعة بنغازي، ليبيا، ط2، 1973م.
- 11- الزمخشري، محمود بن عمر، المفصل في علم العربية، تح: صخر صالح قدارة، دار عمار للنشر، عمان- الأردن، ط1، 2004م.
- 12- ابن السراج، محمد بن سهل، الأصول في النحو، تح: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت- لبنان، ط3، 1996م.
- 13- سيبويه، عمر بن عثمان، الكتاب، تح: عبد السلام محمد هارون، عالم الكتب، بيروت- لبنان، ط3، 1983م.
- 14- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تح: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط1، 1998م.
- 15- الشاطبي، إبراهيم، بن موسى، المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية، تح: محمد إبراهيم البنا- عبد الكريم قطامش، جامعة أمّ القرى، مكة، ط1، 2007م.
- 16- الصبان، علي بن محمد، حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك، تح: إبراهيم شمس الدين، بيروت- لبنان، د.ت.

- 17- ابن أبي طالب، الإمام علي، ديوان أمير البلغاء الإمام علي "كرم الله وجهه"، تح: محمد عبد المنعم خفاجة، دار ابن زيدون للنشر، القاهرة، د.ت.
- 18- ابن عصفور، عبد المؤمن بن علي، شرح جمل الزجاجي، قدم له: فواز الشعار، إشراف: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط1، 1998م.
- 19- ابن عقيل، بهاء الدين، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، دار التراث للنشر، القاهرة، ط20، د.ت.
- 20- العكبري، أبو البقاء، ديوان المتنبي بشرح العكبري، ضبطه وصححه: مصطفى السقا- إبراهيم الأبياري- عبد الحفيظ شلبي، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط1، 1936م.
- 21- العكبري، أبو البقاء، اللباب في علل البناء والإعراب، تح: غازي مختار طليمات، دار الفكر، دمشق- سورية، ط1، 1995م.
- 22- ابن الفارض، عمر، شرح ديوان ابن الفارض، لبدر الدين حسن البوريني وعبد الغني بن إسماعيل النابلسي، جمعه: رشيد بن غالب اللبباني، تح: محمد عبد الكريم النمري، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط1، 2003م.
- 23- ابن مالك، عبد الله بن محمد، شرح التسهيل، تح: كاظم بحر المرجان- محمد بدوي المختون، دار هاجر للنشر، بيروت- لبنان، ط1، 1990م.
- 24- ابن مالك، عبد الله بن محمد، شرح الكافية الشافية، تح: علي محمد معوض- علي محمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط1، 2000م.
- 25- المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد، المقتضب، تح: محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب، بيروت- لبنان، ط1، 1963م.
- 26- المرادي، الحسن بن القاسم، توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، تح: عبد الرحمن علي سليمان، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 2001م.
- 27- المرتضى الزبيدي، أحمد بن محمد، تاج العروس من جواهر القاموس، تح: علي شيري، دار الفكر، بيروت- لبنان، ط1، 1993م.
- 28- المعري، أبو العلاء، شرح ديوان المتنبي، تح: عبد المجيد دياب، دار المعارف، القاهرة، ط2، 1992م.
- 29- ابن الناظم، بدر الدين بن جمال الدين ابن مالك، شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط1، 2000م.
- 30- ابن منظور المصري، جمال الدين بن مكرم، لسان، العرب، صححه: أمين محمد عبد الوهاب- محمد الصادق العبيدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان، ط3، 1999م.
- 31- ابن هشام، عبد الله بن يوسف، أوضح المسالك في شرح ألفية ابن مالك، تح: عبد المتعال الصعيدي، دار العلوم الحديثة، بيروت- لبنان، ط1، 1982م.

Sources and references:

The Holy Quran

.1Al-Azhari, Khaled bin Abdullah, Explanation of the statement on the clarification, under: Muhammad Basil Uyun Al-Soud, Dar Al-Kotob Al-Alami, Beirut - Lebanon, 1st Edition, 2000 AD.

- 1Al-Anbari, Kamal al-Din Abd al-Rahman bin Muhammad, Asrar al-Arabia, U: Muhammad Bahja al-Bitar, Arab Scientific Society Publications, Damascus - Syria, d.
- 2Al-Anbari, Kamal Al-Din Abd Al-Rahman bin Muhammad, Al-Insaf in matters of disagreement between the Basrians and the Kufians, under: Jawdat Mabrouk Muhammad Mabrouk, Revision: Ramadan Abd Al-Tawab, Al-Khanji Library, Cairo, 1st Edition, 2002 AD.
- 3Al-Andalusi, Abu Hayyan, Appendix and Complementation in Explaining the Book of Facilitation, Under: Hassan Hindawi, Treasures House of Seville for Publishing, Kuwait, 1st Edition, 2011 AD.
- 4Al-Andalusi, Abu Hayyan, Al-Hassan Jokes in Explaining the Purpose of Al-Ihsan, Under: Abd Al-Hussein Al-Fattli, Al-Risala Foundation, Beirut - Lebanon, 1st Edition, 1985 AD.
- 5Ibn Jinni, Abu Al-Fath, The Great Commentary on Al-Mutanabbi's Divan called "Al-Fasr", Tah: Rada Rajab, Dar Al-Yanabea, Damascus - Syria, d.
- 6Al-Jarjani, Abdul-Qaher, Al-Moqtid fi Sharh Al-Ihidah, under: Kazem Bahr Al-Marjan, Dar Al-Rasheed for Publishing, The Republic of Iraq, 1st Edition, 1982 AD.
- 7Ibn Hajar, Man of Qais, Explanation of the Diwan of Imra 'al-Qais, Controlled and Explained by: Mustafa Abdel-Baqi, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut - Lebanon, 1st Edition, 1983 AD.
- 8Ibn Hajar, Aws, Diwan Aws, Tah: Muhammad Yusuf Najm, Dar Sader, Beirut - Lebanon, 3rd Edition, 1979 AD.
- 9Al-Halawani, Muhammad Khair, the clear in grammar and morphology, The Arab Library, Aleppo - Syria, 1st Edition, 1972 AD.
- 10Al-Radhi, Muhammad ibn al-Hasan, Sharh al-Radhi Ali al-Kafiyah, by Youssef Hassan Omar, University of Benghazi, Libya, 2nd Edition, 1973 AD
- 11Al-Zamakhshari, Mahmoud Bin Omar, Al-Mafsil fi Al-Alam Al-Arabiyya, U: Sakher Saleh Qadara, Ammar Publishing House, Amman - Jordan, 1st Edition, 2004 AD.
- 12Ibn Al-Sarraj, Muhammad Ibn Sahl, Usul in Grammar, Under: Abd Al-Hussein Al-Fattli, Al-Risala Foundation, Beirut - Lebanon, 3rd Edition, 1996 AD.
- 13Sibawayh, Omar Bin Othman, The Book, Under: Abdul Salam Muhammad Haroun, The World of Books, Beirut - Lebanon, 3rd Edition, 1983 AD.
- 14Al-Suyuti, Jalal al-Din Abd al-Rahman bin Abi Bakr, Hama al-Hawamah in explaining the collection of mosques, Tah: Ahmad Shams al-Din, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut - Lebanon, 1st Edition, 1998 AD.
- 15Al-Shatibi, Ibrahim, Ibn Musa, Al-Maqasid Al-Shifa in Explaining Al-Khalifah Al-Khalifah, under: Muhammad Ibrahim Al-Banna- Abdul-Karim Khattab Qatamesh, Umm Al-Qura University, Makkah, 1st Edition, 2007 AD.
- 16Al-Sabban, Ali Bin Muhammad, The Footnote of Al-Sabban on Sharh Al-Ashmouni by Al-Alfiya Ibn Malik, Under: Ibrahim Shams Al-Din, Beirut - Lebanon, d.
- 17Ibn Abi Talib, Imam Ali, The Court of the Emir of Bulghah, Imam Ali, "May God bless him," under: Muhammad Abdel Moneim Khafaga, Ibn Zaidoun Publishing House, Cairo, d.
- 18Ibn Asfour, Abd al-Mu'min bin Ali, Explanation of Jamal Al-Zajji, presented to him by: Fawaz Al-Shaar, Supervised by: Emile Badi Yaqoub, Dar Al-Kutub Al-Ulmiyyah, Beirut - Lebanon, 1st Edition, 1998 AD.

- 19Ibn Aqeel, Bahaa Al-Din, Sharh Ibn Aqeel Ali Al-Alfiya Ibn Malik, Under: Muhammad Mohi Al-Din Abdel-Hamid, Al-Turath Publishing House, Cairo, 20th Edition, d.
- 20Al-Akbari, Abu Al-Baghda, Diwan Al-Mutanabi, explained by Al-Akbari, corrected and corrected by: Mustafa Al-Saqqa - Ibrahim Al-Abyari - Abdul Hafeez Shalabi, Mustafa Al-Babi Al-Halabi Press, Egypt, 1st Edition, 1936 AD.
- 21Al-Akbari, Abu Al-Surakha, Al-Lubab in the Ills of Building and Parsing, Under: Ghazi Mukhtar Tulaimat, Dar Al-Fikr, Damascus - Syria, 1st Edition, 1995 AD.
- 22Ibn al-Farid, Omar, Sharh Diwan Ibn al-Farid, by Badr al-Din Hasan al-Burini and Abd al-Ghani bin Ismail al-Nabulsi, compiled by: Rashid bin Ghaleb al-Lebanon, ed: Muhammad Abd al-Karim al-Nimri, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut - Lebanon, 1st Edition, 2003 AD
- 23Ibn Malik, Abdullah bin Muhammad, Sharh Al-Tashail, under: Kazem Bahr Al-Morjan - Muhammad Badawi Al-Mukhtoon, Hajar Publishing House, Beirut - Lebanon, 1st Edition, 1990 AD.
- 24Ibn Malik, Abdullah bin Muhammad, Sharh al-Kafiya al-Shafia, under: Ali Muhammad Muawad - Ali Muhammad Abd al-Muawjjid, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut - Lebanon, 1st Edition, 2000 AD.
- 25Al-Mabarad, Abu Al-Abbas Muhammad Ibn Yazid, Al-Muqtaseb, Under: Muhammad Abd al-Khaliq Adaymeh, The World of Books, Beirut - Lebanon, 1st Edition, 1963 AD.
- 26Al-Moradi, Al-Hassan Ibn Al-Qasim, Clarification of Purposes and Paths in Explanation of Al-Alfiya Ibn Malik, Under: Abd al-Rahman Ali Suleiman, House of Arab Thought, Cairo, 1st Edition, 2001 AD
- 27Al-Murtada Al-Zubaidi, Ahmed bin Muhammad, Crown of the Bride from the Jewels of the Dictionary, U: Ali Sherry, Dar Al-Fikr, Beirut - Lebanon, 1st Edition, 1993 AD.
- 28Al-Maari, Abu Al-Alaa, Sharh Diwan Al-Mutanabi, translated by Abd Al-Majeed Diab, Dar Al-Ma'arif, Cairo, 2nd Edition, 1992 AD.
- 29Ibn al-Nazim, Badr al-Din Ibn Jamal al-Din Ibn Malik, Sharh Ibn al-Nazim Ali Alfiyya Ibn Malik, Under: Muhammad Basil Uyun al-Soud, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut - Lebanon, 1st Edition, 2000 AD.
- 30Ibn Manzoor Al-Masry, Jamal Al-Din Ibn Makram, Lisan, Al-Arab, authenticated by: Amin Muhammad Abdel-Wahhab-Muhammad Al-Sadiq Al-Obeidi, House of Revival of Arab Heritage, Beirut - Lebanon, 3rd Edition, 1999 AD.
- 31Ibn Hisham, Abdullah bin Yusuf, explained the paths in Sharh al-Alfiyah Ibn Malik, under: Abd al-Mutaal al-Saidi, House of Modern Sciences, Beirut - Lebanon, 1st Edition, 1982 AD.